سلسلة الرسائل الجامعية [٣٢]

موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة

إعداد

د / عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الشمسان

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

دار الفضيلة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الناشر

دار الفضيلة

الرياض ١١٥٤٣ ص.ب ٥١١٤٢

تلفاكس ٢٣٣٣٠٦٣

أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير قدمت إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ١٤١١ هـ ونال الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز

الفصل الثاني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المبحث الأول: فضائلــه:

سـأذكر في هـذا الفصـل - بعـون الله تعالي - خصائص أمير المؤمنين عمر رضي الله عـنه ثـم فضـائله ومناقـبه وخلافته ووفاته ثم بعد ذلك أذكر بعض المطاعن التي يطعن بها الرافضة عليه مع بيان رد شيخ الإسلام عليها فأقول: وبالله التوفيق .

المطلب الأول: خصائصه:

اختصاصه باعتزاز الإسلام به وأن المسلمين مازالوا أعزه منذ أسلم: (قال عبد الله بن أحمـد بـن حنبل ، حدثـني أبـي ، حدثـنا يحيي بن سعيد[1] عن إسماعيل بن أبي خالد[2] ، حدثـنا قـيس بـن أبـي حـازم[3] ، قـال: قـال عبد الله بن مسعود: [ما زلنا أعزه منذ أسلم عمر][4] وقد روي عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر وابن عباس وغيرهما أنه قال: **«اللهم أعــز الإســلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب»** قال: فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم يومئذ[5] . وفي لفظ:

«أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك»[6] . وري النضر[1] عن عكرمة عن ابن عباس

---

(١) يحيي بن سعيد بن فروخ القطان الإمام الكبير أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التميمي مولاهم البصري ، الحافظ ولد سنة ١٢٠ هـ ، قـال الإمـام أحمد بن حنبل: (ما رأيت بعيني مثل يحيي بن سعيد القطان) ت سنة ١٩٨ هـ ، السير ٩ / ١٧٥ - ١٨٨ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٥ - ١٤٤ ، الخلاصة ٣ / ١٤٩ .

(٢) إسماعيل بـن أبـي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت ، ت سنة ١٤٦ هـ ، روى لـه الجماعة . التقريب / ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، الخلاصة ١ / ٨٦ .

(٣) قـيس بـن أبـي حـازم البجلي الأحمسي ، أبو عبد الله ، ثقة مخضرم ، يقال: (لـه رؤية)ت سنة ٩٠ هـ وقيل غيرها ، وقد جاوز المائة وتغير ، التقريب / ٤٥٦ ، الخلاصة ٢ / ٣٥٥ ، وفيه توفي ٩٨ هـ .

(٤) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب (مناقب عمر) ٤ / ١٩٩ ، وفي مناقب الأنصار باب (إسلام عمر) ٤ / ٢٤٢ .

(٥) فضـائل الصحابة للإمام أحمد ١ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، سنن الترمذي ٥ / ٦١٨ ، المستدرك ٣ / ٨٣ ، وصححه الحاكم من طريق أخر بلفظ (اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب) ووافقه الذهبي .

(٦) رواه الإمـام أحمـد في المسـند ٢ / ٩٥ ، وقـال أحمد شاكر (٨ / ٦٠) إسناده صحيح ، وفي فضائل الصحابة ١ / ٢٥٠ ، والترمـذي ٥ / ٦١٧ وقـال: (حديث حسن صحيح غريب) وابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٦٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ٦٣ في حديث طويل - وابن الجوزي في مناقب عمر / ١٢ .

جـ - اختصاصه بأنه محدث ملهم: (أما عمر فقد ثبت من علمه وفضله ما لم يثبت لأحد غير أبي بكر . ففي صحيح مسلم عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر» قال ابن وهب: تفسير "محدثون": ملهمون[1] . (وقال ابن عيينة: "محدثون" أي مفهمون[2])[3] . والمحدث الملهم: يلهمه الله، وهذا قدر زائد على تعليم البشر)[4] .

وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب[5]» وفي لفظ للبخاري «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر[6]»[7] .

د - اختصاصه بشهادة النبي ﷺ أن الله عزوجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه: (وقال [ﷺ]:«إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»[8] . . . . وقال ابن عمر: "كنا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر[9]" . وهذا لكمال نفسه بالعلم والعدل . قال تعالي: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾[10] فالله تعالي بعث الرسل بالعلم والعدل، فكل من كان أتم علما وعدلا كان أقرب إلى ما جاءت به الرسل)[11] . (قال عبد الله بن

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب ((من فضائل عمر رضي الله عنه)) ٤/ ١٨٦٤ .

(٢) رواه مسلم في فضائل الصحابة باب ((من فضائل عمر رضي الله عنه)) ٤/ ١٨٦٤ .

(٣) المنهاج ٨/ ٦٩ .

(٤) المنهاج ٧/ ٥٢٣ .

(٥) رواه البخاري في الأنبياء باب "حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب" ٤ / ٤٤٩ ، ومسلم في فضائل الصحابة باب "من فضائل عمر رضي الله عنه" ٤ / ١٨٦٤ .

(٦) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب "مناقب عمر" رضي الله عنه ٤ / ٢٠٠ .

(٧) المنهاج ٦ / ٢٠ - ٢١ ، انظر ٨ / ٦٤ - ٦٥ .

(٨) رواه أبو داود في كتاب "الخراج والفيء والإمارة" باب "في تدوين العطاء" ٣ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ، الرياض النضرة ٢ / ٢٩٨ عن أبي هريرة . المسند ٢ / ٥٣ ، ٤٠١ ، ٥ / ١٤٥ ، الحلية ١ / ٤٢ ، الترمذي في المناقب باب "في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه" ٥ / ٦١٧ ، وتاريخ الخلفاء ١٧ / ١٠ .

(٩) لم أجده عن ابن عمر لكن: ورد نحوه عن علي في فضائل الصحابة ١ / ٢٤٩ ، ٣٣٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ وفي مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٢٣ وحليه الأولياء ١ / ٤٢ وورد عن طارق بن شهاب في المصنف لابن أبي شية ١٢ / ٣٥ وفي "مجمع الزوائد ٩ / ٦٧ عن علي وابن مسعود وطارق بن شهاب" .

(١٠) الأنعام / ١١٥ .

(١١) المنهاج ٦ / ٥٦ .

المبحث الثالث

بعض مطاعن الرافضة علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتفنيدها

أولاً: (قال الرافضي: روي أصحاب الصحاح الستة من مسند ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في مرض موته ائتوني بدواة وبياض، أكتب لكم كتاباً لا تضلون به من بعدي. فقال عمر: إن الرجل ليهجر، حسبنا كتاب الله. فكثر اللغط. فقال رسول الله ﷺ: "اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي". فقال ابن عباس. "الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ"[١]. . .)الخ[٢].

قال شيخ الإسلام (والجواب أن يقال: أما عمر فقد ثبت من علمه وفضله ما لم يثبت لأحد غير أبي بكر، ففي صحيح مسلم عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر" قال ابن وهب: تفسير محدثون: ملهمون[٣])[٤]. وهذا قد سبق كما سبق غيره من الأحاديث الدالة علي علم عمر ودينه وموافقة عمر لربه. (وأما قصة الكتاب الذي كان رسول الله ﷺ يريد أن يكتبه، فقد جاء مبينا، كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه: **«ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمني متمن ويقول قائل: أنا أولي ويأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر»**[٥] وفي صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: واثكلاه، والله إني لأظنك تحب موتي، فلو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك. فقال رسول الله ﷺ: **«بل أنا وارأساه لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد: أن يقول القائلون أو يتمني المتمنون ويدفع الله ويأبي المؤمنون»**[٦]

وفي صحيح مسلم عن ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت، من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلف؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها ثم من بعد أبي بكر؟ قالت:

---

(١) رواه البخاري في العلم باب كتابة العلم ١ / ٣٦ - ٣٧.
(٢) المنهاج ٦ / ١٩.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) المنهاج ٦ / ٢٠.
(٥) رواه مسلم في فضائل الصحابة باب "من فضائل أبي بكر الصديق" ٤ / ١٨٥٧، ونحوه في المسند ٦ / ٤٧.
(٦) رواه البخاري في الأحكام باب الاستخلاف ٨ / ١٢٥ - ١٢٦.